

## تفسير السمعي

@ 493 ( ^ أ لم نستحوذ عليكم ومنعكم من المؤمنين فأ ) يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل أ للكافرين على المؤمنين سبيلا ( 141 ) إن المنافقين يخادعون أ وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون أ إلا قليلا ( 142 ) مذبذبين بين ذلك لا إلى ( \* \* \* \* ومنعكم من المؤمنين ) الاستحواذ : الاستيلاء والغلبة ومنه قوله - تعالى - : ( ^ استحوذ عليهم الشيطان ) قال المبرد : معنى هذا : قالوا : أ لم نغلبكم على رأيكم ، ومنعكم من المؤمنين ، والدخول في جملتهم ، وتخذيل المؤمنين عنكم . . . وقال غيره : معناه : أ لم نستول عليكم بالنصرة لكم من جهة مراسلتنا إياكم بأخبار المؤمنين ، وأمورهم ، وتخذيلنا إياهم عنكم . ( ! 2 2 ! ولن يجعل أ للكافرين على المؤمنين سبيلا ) قال على ، وابن عباس : أراد به : في القيامة ، وقيل : هو سبيل الحجة ، أي : لا تكون الحجة للكافرين على المؤمنين أبدا . قوله - تعالى - : ( ^ إن المنافقين يخادعون أ وهو خادعهم ) يخادعون أ ، أي : يعاملون أ معاملة المخادعين حيث أظهروا الإيمان ، وأبطنوا الكفر ، وهو خادعهم ، أي : يعاملهم معاملة المخادعين ، وذلك على وجهين : أحدهما : أنه حكم بإيمانهم في الظاهر ، وكفرهم في الباطن ، كما فعلوا هم والثاني : أنه في القيامة يعطيهم نورا ، كما يعطى المؤمنين ، ثم إذا كانوا على الصراط طفق نورهم ، وذهب المؤمنون بنورهم ، وهذا معنى قوله : ( ^ وهو خادعهم ) وقيل : معناه : يخادعون رسول أ ، وهو خادعهم ، أي : يجازيهم على مخادعتهم الرسول ، وسمى الثاني خادعا على الأزواج ، كما قال : ( ^ وجزاء سيئة سيئة مثلها ) وفي حديث عدي بن حاتم أن النبي قال : ' يؤتى بناس من الناس يوم القيامة إلى الجنة ، حتى إذا دنوا منها ، واستنشقوا رائحتها ، ورأوا فيها من النعيم ، يأمر أ - تعالى - بصرفهم عنها ، فيرجعون بحسرة ما رجع الأولون والآخرون بمثلها ، فيقولون : يا رب ، لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا ما أريتنا كان أهون علينا ، فيقول أ - تعالى - : ذاك أردت لكم ،